رسالة

# نزهة المشتغلين

# في أحكام النون الساكنة والتنوين

## لابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد (ت. ٨٠١هـ)

تحقيق

الدكتور علاء حسين علي

قسم اللغة العربية ـ كلية التربية الأساسية

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه أجمعين.

وبعد..

فهذه رسالة (نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين)، للشيخ العلامة ابن القاصح، علي بن عثمان بن محمد، المتوفى سنة (٨٠١هـ). وهي، لا جرم، تشير ابتداء من عنوانها، إلى فحوى ما تدل عليه من الحديث في أحكام النون الساكنة والتنوين، التي تمثل طرفاً من موضوعات علم التجويد وأحكامه، وتنير سبل من يروم قراءة كتاب الله العزيز على نحو سليم ينأى به عن الوقوع في مزلة اللحن والخطأ في النطق، وما إلى ذلك مما يبعد عن الوجوه الصحيحة لتلاوة القرآن الكريم.

تعالج هذه الرسالة، في المادة التي تتناولها، مسائل يعالجها علم الصوت، والحق أن أغلب المسائل أو القضايا التي يعالجها علم التجويد، بوجه عام . وربما تكون كلها . إنما يُستَنَدُ في معالجتها إلى القوانين الصوتية، على نحو مماثل، إلى حد بعيد، لِما يُسْتَنَدُ إليها في المسائل أو القضايا التي يتكون منها علم الصوت؛ وهذا أمر يضفي على علم التجويد والدراسات المنضوية تحت طائلته حلة من الأهمية؛ إذ يكشف لنا عن طرف مهم من جهود علمائنا الأقدمين في هذا الميدان الخصب من ميادين الدرس اللغوية، يزاد على ذلك، بطبيعة الحال، الجهود الأخرى لعلماء العربية التي

ترصد في مصنفات علم العربية من نحوٍ، وتصريفٍ، ونحو ذلك مما نلمحه أيضاً، في المعاجم وسواها من مؤلفاتهم. وفضلاً عن ذلك كله، ذاك الارتباط المباشر لعلم التجويد، بكافة موضوعاته، بالقرآن العظيم من جهة التلاوة والأداء والنطق وما إلى ذلك.

إن هذه الأوصاف تعطينا دافعاً قوياً، وتنهض سبباً وجيهاً، للخوض في أحد مضامير علم التجويد، وذلك في المجال الخاص بأحكام النون الساكنة والتنوين؛ وهذا ما تتمحض له الرسالة التي أرجو تقديمها على نحو يرضي الله تعالى، ويحظى بالقبول لدى قراء العربية الكرام. وقد سبق لنا الوقوف على العنوان الذي وضعه لها مؤلفها، ابن القاصح، إذ وسمها بـ (نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين)، وهي تنصرف، كلياً، إلى الحديث عن تلك الأحكام الخاصة بالنون الساكنة والتنوين، في نحو ما يعبر به أهل التجويد وعلماء العربية في مؤلفاتهم.

وسوف أقدم قبل الدخول في نص هذه الرسالة دراسة موجزة، نتعرف، من خلالها، مؤلفها، ووصفاً لمخطوطتها، مع توثيق نسبتها لابن القاصح، وبيان طريقة التحقيق فيها.

والله أسأل أن يكون عملي في تحقيقها سائراً في طريق خدمة كتابه العزيز ولغته العربية المبينة، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

## الرجل [1]:

## (٧١٦ – ٨٠١هـ) = (١٣١٥ – ١٣٩٩م)

هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، العذري، البغدادي، نزيل القاهرة، الشافعي، الشهير بابن القاصح، أبي البقاء، عالم بالقراءات، فلكي، ناقل مصدر، قرأ العشر وغيرها على أبي بكر الجندي، وإسماعيل الكفتي [2]. ألَّف، وجمع، من تصانيفه:

. سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي، وهو مطبوع معروف.

ـ شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، وهو مطبوع، وهو شرح على رائية الإمام الشاطبي المسماة (عقيلة أتراب القصائد) في رسم المصحف.

. تحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام.

. قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين.

. درة الأفكار في معرفة أوقات الليل والنهار.

. هداية المبتدي في معرفة الدائرة الذي عليه المقنطرات.

. تحفة الطلاب في العمل بربع الاسطرلاب.

## الرسالة (المخطوطة):

---

[1] تنظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٥٥٥، الأعلام ٤ / ٣١١، معجم المؤلفين ٢ / ٤٧٥.

[2] أشار ابن الجزري إليهما في ضمن الطبقة الخامسة عشرة من مشاهير من قرأ بالعشرة، وهي طبقة شيوخه. ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ٤٣.

أول ما يلحظ على رسالة (نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين)، أن المصادر التي ذُكرت فيها ترجمةُ الرجل أو شيءٌ منها ـ في حدود ما وقع عليه النظر . لم تشر إليها البتة. وهذا أمر يقلل من نسبتها إليه، بيد أني قد وقفت على بضعة أمور تكفي، إن شاء الله تعالى، في إثبات كونها له. هي:

١. أشار ابن القاصح في كتاب (سراج القارئ) في الصفحة (١٠١) منه، إلى أنه قد أفرد للنون الساكنة والتنوين وأحكامهما تصنيفاً. ويبدو لي أنه لم يكن يريد سوى هذه الرسالة التي بين أيدينا؛ ذلك أن المصادر التي ترجمت له . فيما وقع عليه النظر . لم يُشر فيها إلى أي كتاب آخر يختص بأحكام النون الساكنة والتنوين له؛ مما يُستدل به على أن ذلك التصنيف الذي أشار إليه في كتابه المذكور آنفاً، إنما هو كتاب (نزهة المشتغلين).
٢. أشار ابن القاصح في كتاب سراج القارئ، أيضا، في الصفحة (١٠٢)، إلى أنه قد جمع حروف الإخفاء، في أوائل الكلمات، في بيت شعري من صنعه هو. وجاء في مخطوطتنا قول صاحبها إنه قد جمع تلك الحروف، في أوائل الكلمات، من البيت الشعري نفسه المشار إليه آنفا، ثم ذكر أنه من صنعه هو؛ وهذا دليل كافٍ للتأكد من نسبة (نزهة المشتغلين) لابن القاصح، وصحة هذه النسبة. وتجدر الإشارة إلى أن ذلك البيت الذي جُمعت فيه حروف الإخفاء، يشار إليه في كتب التجويد منسوباً لابن القاصح، رحمه الله تعالى[١].

[١] ينظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: ١٢٤.

وتأسيسًا على ما تقدم، يتأكد لنا أن كتاب نزهة المشتغلين من تصنيف ابن القاصح.

وثمة خطأ ورد في صفحة العنوان ذكر فيه أن مؤلفها اسمه محمد ابن القاصح، وهذا خطأ ظاهر الوضوح؛ ذلك أننا وقفنا قبل على أن صاحب هذه الرسالة هو واضع البيت المجموعة فيه حروف الإخفاء؛ وقد كنا رأينا تصريح مؤلف هذه الرسالة بأنه واضع ذلك البيت، ومثل ذلك ما رأيناه من تصريح في كتاب سراج القارئ لمؤلفه ابن القاصح بذلك أيضاً، وما يشار إليه منه أيضاً، في كلام أهل التجويد في كتبهم. ولا خلاف في نسبة كتاب سراج القارئ لابن القاصح، يزاد على ذلك أنا لم نعثر، بحسب الاطلاع، على رجل ألف في علم التجويد . وفي غيره . عرف بابن القاصح واسمه محمد، وتنطبق عليه الأوصاف السالفة؛ وهذا كله يؤكد أن وضع اسم (محمد) مع ابن القاصح على النحو الذي صدرت به المخطوطة في عنوانها لم يكن سوى خطأ، والله تعالى أعلم[1].

[1] مما يمكن أن يلحظ في هذا المجال، أن جد ابن القاصح اسمه محمد؛ ولعل شيئاً من السهو أو انتقال النظر قد وقع للناسخ، أو أن الأصل الذي كان ينقل منه فيه طمس في هذا الموضع؛ فلم يجد غير اسم محمد، فأثبته. وقد يكون السبب في ذلك يعود إلى أمر آخر هو جهل الناسخ باسم الرجل؛ فأسماه محمداً، كما جرت العادة في بعض البلاد الإسلامية كالجزائر في مناداتهم من يجهلون اسمه من الرجال باسم محمد، من نحو ما أخبرنا به أستاذنا الدكتور خليل إبراهيم العطية، (ت ١٩٩٨م)، رحمه الله تعالى، في إحدى محاضراته على طلبة الدراسات العليا في الجامعة المستنصرية.

ومهما يكن من أمر، فقد أشار إلى هذه المخطوطة كل من الأستاذ أسامة ناصر النقشبندي في كتابه: (المخطوطات اللغوية في المتحف العراقي)، تحت الرقم: (٣٩١)، والأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه المهم : (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٤)، وذكرا أنها تعود لعلي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح؛ مما يعضد ما ذهبت إليه قبل، من القطع بإضافة هذه المخطوطة إلى ابن القاصح.

أما فيما يخص وصف المخطوطة، فهي، بحسب إشارة الأستاذ أسامة النقشبندي في كتابه: المخطوطات اللغوية في المتحف العراقي، تحت رقم: ٣٩١، إليها، مخطوطة كتبت بخط نسخي واضح[1]، تتكون من خمس صفحات، قياس الصفحة الواحدة منها (١٨.٥ × ١٤) سم، وفي الصفحة (١٩) سطراً. وهي من مخطوطات المتحف العراقي تحت الرقم (٦٩٠ / ٤).

ويلحظ أن ناسخها لا يكتب الهمزة على جهة التسهيل، وقد كتبتها على وفق ما هو متعارف عليه في عصرنا. وأنه يكتب بيت الشعر من غير أن يميزه من الكلام العادي، وقد ميزته منه. وقمت بتخريج النصوص القرآنية، والقراءات، وبتعريف موجز بمن ورد اسمه من القراء فيها في حدود ما استطعت الوقوف عليه منها.

وقبل الدخول في النص المحقق، يجدر بنا إثبات صور لمخطوطته، وعلى هذا النحو:

[1] لم يُشَرْ، في المخطوطة كلها، إلى ناسخها، ويغلب على ظني أن ناسخها هو ناسخ كتاب مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، لناصر الدين الطبلاوي (ت ٩٦٦هـ)؛ لورودهما في مجموع واحد، والشبه الكبير في الخط بينهما، وهو الشيخ احمد بن قاسم العبادي، تلميذ الطبلاوي، أشار إلى ذلك في صفحة العنوان من كتاب المرشدة أحد تلاميذ الشيخ العبادي وقد وصفه بـ(شيخنا الإمام المحقق أحمد بن قاسم العبادي تلميذ مصنفها رحمهما الله سبحانه)، ولتلميذ العبادي هذا تعليقات بحاشية كتاب المرشدة والنزهة أيضاً ، ينظر صفحة العنوان من كتاب مرشدة المشتغلين للطبلاوي، في ضمن مخطوطات المتحف العراقي تحت الرقم ٥/٦٩٠.

٦٩٠/٤

عـ ٥ ١١٥

عـ ٥ ١١٥

كتاب تزهة المشتغلين في أحكام البيوع الساكنة
والتنوين للشيخ العلامة محمد بن القاسم
محمد الله تعالى وتقضايه كما تراه

«صفحة العنوان»

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا

هذه مقدمة للشيخ العلامة محمد بن القاصح سميتها نزهة

المشغلين في احكام النون الساكنة والتنوين واختلاف

انواعها ومثلت لذلك ثمانين مثالا لكل نوع مثال ليتبع

القارئ على مقصوده اعلم ان للنون الساكنة

والتنوين عند حروف المعجم اذا وقعت بعدها اربعة احكام

اظهار وادغام وقلب واخفا الحكم الاول الاظهار وهو ان

يكونا مستظهرين عند حروف الحلق وهي ستة وهي الاجاج

حكم عم خاليه غفلا وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين

والخاء سواء كانت هذه الحروف متصلة مع النون في كلمة

او منفصلة عنها في كلمة اخرى فالمتصلة نحو من امن وقوى

نحذف الهمزة والقاعدة لتها على النون ومن هاجر ومن عاقب

ومن حاد الله ومن غيركم ومن خيل والمتصلة هو ينؤون

ينهون وانعمت والخرفسينغضون والمخنقة وشبه ذلك

والتنوين نحو عذاب اليم وحرف هار وبكم عمي وناره حاميه وقولا

غير وبوسز خاشعة وقرى باخفا النون الساكنة والتنوين

عند الخاء والعين المعجمتين والمشهور هو الاظهار الحكم الثاني

الادغام وهو ان يكونا مدغمين في ستة احرف مجموعة قولك

يرملون وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون وذلك

الادغام لغة ادخال شيء في شيء وفي الاصطلاح رفع الحاجز بين الحرفين بحيث يصير الحرفان حرفا واحدا

اذا

وعادا كعزوا واذا ملت هذه الامثلة وجدت منها عشرين
مثالا للاظهار واثنى عشر للادغام وثلثة للقلب وخمسة
عشر يعين للاخفا فذلك ثمانون مثالا ، والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

عدد معلوماته ومداد كلماته
كلما ذكره الذاكرون وغفل
عنه الغافلون
امين
امين
لا

« الصفحة الأخيرة »

**النص المحقق:**

# كتاب نزهة المشتغلين

# في أحكام النون الساكنة والتنوين

# للشيخ العلامة[1] ابن القاصح

# رحمه الله ونفعنا ببركاته

# آمين

## بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد

هذه مقدمة للشيخ العلامة[2] ابن القاصح: سميتها[3]: (نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين واختلاف أنواعهما[4] ). ومثلت لذلك ثمانين مثالاً، لكل نوع مثال؛ ليقع القارئ على مقصوده.

---

[1] في أصل المخطوطة: العلامة محمد ابن القاصح، كذا.

[2] في أصل المخطوطة: العلامة محمد ابن القاصح، كذا.

[3] تلحظ هذه الالتفاتة التي ينتقل فيها الخطاب من الغائب إلى المتكلم فجأة، بالقول: (هذه مقدمة للشيخ... سميتها)؛ فكأن من وضع الاسم هو غير الشيخ العلامة ابن القاصح. وليس من المستبعد أن يكون ابن القاصح هو واضع ذلك العنوان، وأن ما لحظناه من انتفاء المراعاة في الخطاب بين الغائب والمتكلم يعود إلى الناسخ؛ لسبب لا نعلمه، مع علمنا بإشارته إلى ابن القاصح باسم محمد!! وتنبغي الإشارة أخيرا إلى أن هذا النوع من الأساليب يدرج في ضمن أساليب البلاغة تحت عنوان الالتفات، وهو مما يجمل به الكلام وتحلو أفانينه، وقطعاً هو غير محمود في مثل هذا الموضع؛ لأنه يبقى مثار التباس ومدعاة إبهام، والله تعالى أعلم.

[4] يريد بهما: النون الساكنة والتنوين، ويلحظ عدم الإشارة إلى هذه التكملة في العنوان، وليست تغير في المعنى المراد.

اعلم أن للنون الساكنة والتنوين، عند حروف المعجم، إذا وقعت بعدهما[1]، أربعةَ أحكامٍ:

إظهار، وإدغام، وقلب، وإخفاء.

**الحكم الأول:**

## الإظهار

وهو أن يكونا[2] مستظهرين عند حروف الحلق. وهي ستة، وهي[3]:

(الا هاجَ حكمٌ عمَّ خاليهِ غُفَّلا)

وهي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء).

وسواء كانت هذه الحروف متصلة مع النون في كلمة، او منفصلة عنها في كلمة اخرى.

فالمنفصلة، نحو: (من امن)[4]، وقرئ بحذف الهمزة والقاء حركتها على النون[5]،

---

[1] يريد بهما: النون الساكنة والتنوين.

[2] يريد بهما: النون الساكنة والتنوين.

[3] يريد انها مجموعة في هذا القول، وهو عجز بيت من منظومة الامام الشاطبي في علم القراءات، التي شرحها ابن القاصح في كتابه سراج القارئ، ينظر: ص١٠٢، وينظر: الوافي في شرح الشاطبية: ١٣٨، وحروف الحلق اول حرف من كل كلمة فيها.

[4] التوبة: ١٨.

[5] هي قراءة ورش عن نافع، وحمزة اذا وقف، ينظر: التيسير: ٣٥ – ٣٦، التحديد: ١١٣، الموضح: ١٧٢، شرح الشاطبية للضباع: ٦٤، الوافي في شرح الشاطبية: ١٠٣، ١٠٥.

و(من هاجر)[1]، و(من عاقب)[2]، و(من حاد الله)[3]، و(من خيل)[4].

والمتصلة: (ينئون)[5]، و(انعمت)[6]، و(انحر)[7]، و(فسينغضون)[8]، و(المنخنقة)[9]، وشبه ذلك.

والتنوين، نحو: (عذاب أليم)[10]، و(جرف هار)[11]، و(بكم عمي)[12]، و(نار حامية)[13]، و(قولا غير)[14]، و(يومئذ خاشعة)[15].

---

[1] الحشر: ٩.

[2] الحج: ٦٠.

[3] المجادلة: ٢٢.

[4] الحشر: ٦.

[5] الانعام: ٢٦.

[6] الفاتحة: ٦.

[7] الكوثر: ٢.

[8] الاسراء: ٥١.

[9] المائدة: ٣.

[10] البقرة: ١٠.

[11] التوبة: ١٠٩.

[12] البقرة: ١٨.

[13] القارعة: ١١.

[14] البقرة: ٥٩.

[15] الغاشية: ٢.

وقرئ باخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين المعجمتين، والمشهور هو الاظهار[1].

**الحكم الثاني:**

## الادغام[2]

وهو ان يكونا مدغمين في ستة احرف يجمعهن قولك: (يرملون)، وهي: (الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون).

وذلك (٢ظ/٠) اذا كانت النون الساكنة، والتنوين، في كلمة، وأتى بعدها حرف من هذه الحروف، او[3] كلمة اخرى؛ فيدغمان في اللام، والراء، بلا غنة، نحو: (ولكن

---

[1] ينظر في ذلك: الكتاب ٤\٤٥٤، المقتضب ١\٢١٦، السبعة: ١٢٥، تهذيب اللغة (نون) ١٥\٥٦٠_٥٦١، التحديد: ١١٣، الموضح: ١٧٢، شرح المفصل ١٠\١٤٥، شرح الشافية ٣\٢٧٣، اتحاف فضلاء البشر: ٣٢، البدور الزاهرة: ٧٦_٧٧.

[2] في الحاشية تعليق على الادغام، جاء فيه: ((الادغام له معنيان: معنى في اللغة، ومعنى في الاصطلاح، فمعناه في اللغة: الادخال، يقال ادغمت اللجام في فم الفرس، اذا ادخلت. وفي الاصطلاح: ايصال حرف ساكن بمتحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً)) اهـ. ينظر في الادغام: الكتاب ٤\٤٣٧، المقتضب ١\١٩٧، الاصول ٣\٤٠٥، الجمل: ٤١٣_٤١٤، الخصائص٢\١٤١، الممتع في التصريف ٢\٦٣١، ارتشاف الضرب ١\١٦٣، النكت الحسان: ١٧٥، لسان العرب: (دغم)، النشر ١\٢٧٤_٢٧٥، شرح الأشموني ٣\٨٩٩، حاشية الصبان ٤\٣٤٥.

[3] كذا في الاصل، ولعل الصواب: او في كلمة...؛ حتى يستقيم المعنى.

لا)[1]، و(هدى للمتقين)[2]، و(من ربهم)[3]، و(ثمرة رزقاً)[4].

وقد روي في الغنة عند الراء، واللام، روايات شاذة، يطول ذكرها.[5]

ويدغمان ايضا، في الاربعة الباقية بغنة، ففي الميم، نحو: (مثلاً ما)[6]، و(ممن منع)[7]. وفي النون، نحو: (من نور)[8]، و(يومئذ ناعمة)[9]. وفي الياء، نحو: (من يقول)[10]، و(برق يجعلون)[11]. وفي الواو، نحو: (غشاوة ولهم)[12]، و(من وال)[13].

---

[1] البقرة: ١٥٤.

[2] البقرة: ٢.

[3] الانبياء: ٢.

[4] البقرة: ٢٥.

[5] ينظر في ذلك: المقتضب ٢١٧/١، الكشف ١٦٢/١، التحديد: ١١٥، الاقناع ٢٥٠/١_٢٥١.

[6] البقرة: ٢٦.

[7] البقرة: ١١٤.

[8] النور: ٤٠.

[9] الغاشية: ٨.

[10] البقرة: ٢٠٠.

[11] البقرة: ١٩.

[12] البقرة: ٧.

[13] الرعد:١١.

وروى خلف[1] عن حمزة[2] ادغامها في الياء والواو بغير غنة[3].

واما اذا كانت النون الساكنة مع الياء، او مع الواو، في كلمة واحدة، فلا خلاف في اظهارها[4]، نحو: (الدنيا)[5]، و(صنوان)[6].

## فرع[7]:

وأظهر النونَ، من هجاء (سين)، عند الميم، من (طسم)، في اول (الشعراء، والقصص): حمزةُ، وأدغمه الباقون[8].

---

[1] هو ابو محمد، خلف بن هشام البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، (ت ٢٢٩هـ)، ينظر في ترجمته: غاية النهاية ٢٧٢/١، تهذيب التهذيب ١٥٦/٣.

[2] ابو عمارة، حمزة بن حبيب الزيات، من ائمة الكوفة في القراءة، وأحد السبعة المشهورين، (ت ١٥٦هـ)، ينظر في ترجمته: المعارف: ٥٢٩، التيسير: ٧، غاية النهاية ٢٦١/١_٢٦٣.

[3] ينظر في ذلك: الرعاية: ٢٣٩، التحديد: ١١٥_١١٦، الاقناع ٢٤٩/١، سراج القارئ: ١٠١، الوافي: ١٣٨.

[4] في الحاشية تعليق على هذا الموضع، وهو لاحد تلاميذ الناسخ كما عرفنا قبل، جاء فيه: ((قوله: (مع الياء، او مع الواو). بقي ما اذا كانت مع غيرهما من باقي الحروف الستة، في كلمة واحدة. وفيه تفصيل اوضحناه في هامش المقدمة الاتية)). يشير الى المخطوطة التي تلي مخطوطتنا هذه في ضمن المجموع نفسه، وهي مخطوطة كتاب (مرشدة المشتغلين)، للطبلاوي، المشار اليها قبلاً.

[5] البقرة: ٨٥.

[6] الرعد: ٤.

[7] يخيل الي، والله تعالى أعلم، ان مادة هذا الفرع مقحمة على هذه الرسالة؛ ذلك ان الحديث يدور، في هذا الموضع، حول مذاهب القراء واختلافاتهم في طائفة من الامثلة، ولا سيما فيما يعرف بحروف المقطع مع ما يليها، والواضح الظاهر ان الحديث فيها ليس في الاحكام، وانما في اوجه القراءة، مما روي عن القراء؛ فهذا الفرع خاص بالقراءات وما تشتمل عليه من اختلاف بين القراء في الادغام والاظهار، وحذفه من الرسالة لا يخل بمضمونها البتة، وليس هو، بعد، بمنقص من احكام النون الساكنة والتنوين.

[8] ينظر في ذلك: شرح الشاطبية للضباع: ٨٨، البدور الزاهرة: ٢٣٩.

وأظهر ابن كثير[1]، وابو عمرو[2]، [وحمزة][3]، وحفص[4]، وقالون[5]، من هجاء (ياسين)[6]، عند الواو، من: (والقرآن)، ومن هجاء (نون)، عند الواو من: (والقلم)، وادغمها الباقون. وعن ورش[7]، وجهان في (النون) من: (نون والقلم) خاصة[8].

**الحكم الثالث:**

## القلب

يقلبان[9] ميما عند حرف واحد، وهو الباء. وسواء اتصلت النون بالباء في كلمة او انفصلت عنها في كلمة اخرى، نحو: (انبئهم)[10]، و(من بعد)[11]، و(صم بكم)[12].

---

[1] هو عبد الله بن كثير الداري المكي، أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة، توفي فيها سنة (١٢٠هـ)، ينظر: غاية النهاية ٤٤٣/١، الاعلام ١١٥/٤.

[2] ابو عمرو، زبان بن عمار التميمي المازني البصري، ويلقب ابوه بالعلاء، من ائمة اللغة والادب، وأحد القراء السبعة، (ت ١٥٤هـ)، ينظر: غاية النهاية ٢٨٨/١، الاعلام ٤١/٣.

[3] ساقطة في الاصل، والحقت به في هامش الصفحة، مشاراً الى موضعها منها.

[4] حفص بن سليمان بن المغيرة الاسدي الكوفي، (ت ١٨٠هـ)، راوي قراءة عاصم، ينظر غاية النهاية ٢٥٤/١_٢٥٥، وتنظر الاشارة اليه في القسم الخاص بالتعريف بالمصحف الشريف، الملحق به في أغلب طبعاته.

[5] عيسى بن مينا بن وردان، يلقب بقالون، (ت ٢٢٠)، روى القراءة عن نافع بن ابي نعيم المدني، ينظر: ايضاح الوقف والابتداء ١١١/١، غاية النهاية ٦١٥/١_٦١٦.

[6] يريد نون السين من هجائها.

[7] هو عثمان بن سعيد المصري، (ت ١٩٧هـ)، اشهر الرواة لقراءة نافع، ينظر: غاية النهاية ٥٠٢/١، الاعلام ٢٠٥/٤.

[8] ينظر في ذلك كله: معاني القرآن ١٧٢/٣، تهذيب اللغة ٥٦٠/١٥، ٥٧٠، البدور الزاهرة: ٢٦٤، ٣٢٥، الوافي: ١٣٦_١٣٨.

[9] يريد بهما: النون الساكنة والتنوين كما راينا قبل.

[10] البقرة: ٣٣.

[11] البقرة: ٢١٣.

[12] البقرة: ١٨.

## الحكم الرابع:

### الإخفاء

وهو حال بين الإظهار والإدغام، عار من التشديد[١]، فيخفيان[٢]، مع بقاء غنتهما عند باقي (٣و/٠) حروف المعجم.

وهي[٣] خمسة عشر حرفاً: (التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاء[٤]، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف)[٥].

وقد جمعتها في اول هذا البيت[٦]:

تلا ثُمَّ جا دُرٌّ ذكا زاد سَلْ شذا [صفا][٧] ضاع طاب ظل في قرب كامل

اعلم أنه لا خلاف بين القراء اجمعين في اخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف. وسواء اتصلت النون[٨] بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى.

---

[١] من جهتي الكتابة والنطق.

[٢] النون الساكنة والتنوين.

[٣] يريد: حروف الاخفاء، التي هي باقي حروف المعجم من غير حروف الاظهار والادغام والقلب.

[٤] هكذا كتبت في الاصل باثبات الهمزة، على أنه لم يعتد رسم الهمزة في الرسالة كلها عدا كلمتي: الزاء وينشؤ.

[٥] يلحظ ان هذه الاصوات رتبت بحسب الترتيب الهجائي، وليس على حسب الترتيب المخرجي لها.

[٦] ينظر: سراج القارئ: ١٠٢، نهاية القول المفيد: ١٢٤، وفيهما تغيير الكلمة الاخيرة الى (كملا).

[٧] ما بين المعقوفين ساقط في الاصل، ومشار اليه في الهامش في جانب الصفحة، وينظر: المصدران السابقان.

[٨] تلحظ اشارته الى النون وحدها، ولم يشر الى التنوين معها؛ لأن التنوين لا يتصل، وانما ياتي في حال الانفصال حسب.

فالإخفاء عند التاء، نحو: (من تحتها)[1]، و(ينتهوا)[2]، و(جنات تجري)[3]. وعند الثاء، نحو: (من ثمرة)[4]، و(منشوراً)[5]، و(جميعاً ثم)[6]. وعند الجيم، نحو: (ان جاءكم)[7]، و(فأنجيناكم)[8]، و(شيئاً جنات)[9]. وعند الدال، نحو: (من دابة)[10]، و(اندادا)[11]، و(قنوانٌ دانيةٌ)[12]. وعند الذال، نحو: (من ذَكَرٍ)[13]، و(منذر)[14]، و(سراعاً ذلك)[15].

---

[1] ابراهيم: ٢٣.

[2] المائدة: ٧٣.

[3] ابراهيم: ٢٣.

[4] البقرة: ٢٥.

[5] الانسان: ١٩.

[6] البقرة: ٢٩.

[7] الحجرات: ٨، وقد كتبت (جاكم)، بغير همزة في الاصل، واثبت الهمزة لوجودها في المصحف.

[8] البقرة: ٥٠.

[9] مريم: ٦٠_٦١.

[10] الانعام: ٣٨.

[11] البقرة: ١٦٥.

[12] الانعام: ٩٩.

[13] ال عمران: ١٩٥.

[14] الرعد: ٧.

[15] سورة ق: ٤٤.

وعند الزاي[1]: (فإن زللتم)[2]، و(أنزلنا)[3]، و(يومَئِذٍ زُرقاً)[4]. وعند السين، نحو: (أن سَلامٌ)[5]، و(منسأته)[6]، و(عظيمٌ سَمَّاعونَ)[7]. وعند الشين، نحو: (من شاء)[8]، و(ينشؤ)[9]، و(عليمٌ شَرَعَ)[10]. وعند الصاد، نحو: (أن صدوكم)[11]، و(ينصركم)[12]، و(ريحاً صرصراً)[13].

وعند الضاد، نحو: (ان ضللتُ)[1]، و(منضود)[2]، و(قوماً ضالين)[3]. وعند الطاء، نحو: (وإن طائفتان)[4]، و(ينطقون)[5]، و(قوماً طاغين)[6]. وعند الظاء، نحو: (ان ظنا)[7]،

---

[1] رأيناه قبل يشير إليها بالهمزة، أي (الزاء)، وجاءت هنا مسهلة متفقة مع مذهبه في عدم كتابة الهمزة على جهة التسهيل، من نحو: جاكم، الثا، منساته، ... .

[2] البقرة: ٢٠٩.

[3] الفرقان: ٤٨.

[4] طه: ١٠٢.

[5] الأعراف: ٤٦.

[6] سبأ: ١٤.

[7] المائدة: ٤١_٤٢.

[8] الكهف: ٢٩.

[9] الزخرف: ١٨، وهي برسم المصحف هكذا: ينشؤا، بالألف الفارقة، وقرئت في السبع قراءتين، إحداهما قراءة عاصم برواية حفص وحمزة والكسائي، بضم الياء وتشديد الشين وفتح النون، والأخرى قراءة الباقين، بفتح الياء وتخفيف الشين وسكون النون. ينظر: الوافي: ٣٥٧، وينبغي أن تكون القراءة الثانية هي المقصودةَ في المثال؛ لتحقق وصف الإخفاء فيها وحدها دون سابقتها. ولعل الإشارة تنبغي إلى أن المؤلف نفسه، قد أشار إلى المثال نفسه في ضمن ما مثل بها من أمثلة الإخفاء في كتاب سراج القارئ: ١٠٢، وجاء فيه مكتوباً على هذا النحو: (ينشأ)، وهي لا توافق رسم المصحف؛ بيد أنها، على الرغم من ذلك، يمكن أن تتضمن ما يؤكد إرادته قراءة الباقين المشار إليها آنفا.

[10] الشورى: ١٢_١٣.

[11] المائدة: ٢.

[12] محمد: ٧.

[13] فصلت: ١٦.

و(ينظرون)[٨]، و(قوم ظلموا)[٩]. وعند الفاء، نحو: (وان فاتكم)[١٠]، و(انفروا)[١١]، و(عميٌ فهم)[١٢]. وعند القاف، نحو: (ولئن قلت)[١٣]، و(ينقلبون)[١٤]، و(شيءٍ قدير)[١٥].

وعند الكاف، نحو: (من كان)[١٦]، و(ينكثون)[١٧]، (٤ظ/٠) و(عاداً كفروا)[١].

---

[١] سبأ: ٥٠.

[٢] الواقعة: ٢٩.

[٣] المؤمنون: ١٠٦.

[٤] الحجرات: ٩.

[٥] الانبياء: ٦٥.

[٦] الصافات: ٣٠.

[٧] البقرة ٢٣٠.

[٨] الانبياء: ٤٠.

[٩] ال عمران: ١١٧.

[١٠] الممتحنة: ١١.

[١١] التوبة: ٤١.

[١٢] البقرة: ١٨.

[١٣] هود: ٧. وقد كتبت (لئن) بغير همزة.

[١٤] الشعراء: ٢٢٧.

[١٥] الملك: ١. وكتبت (شيء) بغير همزة ايضا.

[١٦] مريم: ٧٥.

[١٧] الاعراف: ١٣٥.

واذا تاملت هذه الامثلة[٢]، وجدت منها عشرين مثالاً للاظهار[٣]، واثني عشر للادغام[٤]، وثلاثة للقلب، وخمسة واربعين للاخفاء، فذلك ثمانون مثالاً[٥]. والله اعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليماً كثيراً عددَ معلوماته

ومدادَ كلماته، كلما ذكره

الذاكرون وغفل عنه

الغافلون

آمين

آمين[٦]

# المصادر

_ القرآن الكريم، مصدر العربية الاول.

---

[١] هود: ٦٠.

[٢] يريد بها الامثلة المتقدمة في الاحكام السالفة.

[٣] ما جاء تحت عنوان الاظهار ستة عشر مثالاً.

[٤] جاء فيه اربعة عشر مثالاً.

[٥] ان لم نحتسب ما ورد تحت عنوان (فرع) ، فعدة الامثلة في هذه الرسالة ستكون ادنى من الثمانين بمثالين، اما اذا احتسبنا امثلة (الفرع) التي تتوزع بين الاظهار والادغام؛ فستربو على الثمانين وتزيد.

[٦] هذا اخر ما اشتملت عليه هذه الرسالة، والله تعالى ولي التوفيق وعليه وحده التكلان، والحمد لله اولا واخرا.

_ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، أحمد بن محمد البناء الدمياطي (ت١١٧هـ)، القاهرة.

_ ارتشاف الضرب من لسان العرب، ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: د.مصطفى النماس، القاهرة ١٩٨٤.

_ الاصول في النحو، ابو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت٣١٦هـ)، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧-١٩٨٧.

_ الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٢.

_ الاقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، أحمد بن علي (ت٥٤٠هـ)، تح: د.عبد المجيد قطامش، مطبوعات جامعة ام القرى، مكة المكرمة_دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ.

_ ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ابو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري (ت٣٢٨هـ)، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٣٩٠-١٩٧١.

_ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، القاهرة.

_ التحديد في الاتقان والتجويد، ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تح: د.غانم قدوري حمد، مطبعة الخلود، بغداد ١٩٨٨.

_